الفنون الجميلة

قسم تاريخ الفن

عناصر البيئة الشعبية من خلال فن الجرافيك المصرى

Popular elements of the environment through of Egyptian graphic arts

بحث مقدم من الباحثة

أميمة رشاد جلال

تحت إشـــراف

ا.د / احمد عبد العظيم جاد

الاستاذ المتفرغ ورئيس قسم النحت الاسبق
كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

د/ داليا احمد احمد درويش

المدرس بقسم تاريخ الفن
كلية الفنون الجميلة - جامعةحلوان

٢٠١٦

مقـــدمة البحث

البيئة الشعبية وضرورة التوغل فى دراستها فهى تحتوى أولا على الانسان الذى يعيش فيها ومن ثم العناصر والرموز التى حوله وبعد ذلك التراث الشعبى الذى تتوارثه الأجيال والذى ينبعث من داخل هذه البيئة ومن خلال دراسة البيئة الشعبية نتعرف على ثقافة الانسان الشعبى وفلسفته وعقائده الموروثة فهو ابن البيئة التى يعيش فى اجوائها ، فالبيئة الشعبية تضم عادات وتقاليد ومعتقدات شعبية وفلسفة خاصة بالحياة فى هذه البيئة ومن الواضح أن البيئة الشعبية لها اعمدة وابطال فبهم يرتفع شأن البيئة الشعبية وتكون بيئة تراثية اصيلة ومن هذه الابطال هو الانسان ونلاحظ ان بينه وبين هذه البيئة علاقة وثيقة يمكن ان تتمثل فى المعتقدات الشعبية السائدة فيها وبالمكان الذى يعيش فيه وبالاشياء التى يحيط به فهو يشعر اتجاهها جميعا بالقدسية والاهمية وخاصة وان هذه المعتقدات الشعبية تحمل افكارا واحاسيس وزيادة فى التأكيد أن هذه العلاقة الوثيقة تكون اكثر اهمية اذا كان هذا الانسان فنان ويدرك اهمية هذه العناصر والرموز التى حوله فى هذه البيئة ويتفاعل معها وينقلها باحساسه فى اعماله الفنية ، ومن هذه العناصر والرموز المستحدثة فى أغلب الرموز الشعبية كالنخلة والسمكة والعصفور والطيور عامة والمنازل ذات الطابع الشعبى بزخارفها ودلالاتها والكتابات ومظاهر الافراح الشعبية والاحتفالات والطقوس الشعبية والاساطير الشعبية القصصية ورقص الخيول والتحطيب والحمامات الشعبية وبائع العرقسوس والفوانيس. ومن هذا المنطلق اختارت الباحثة موضوع البحث " عناصر البيئة الشعبية من خلال فن الجرافيك المصرى" وبناءً على تأثر الكثير من فنانى الجرافيك المصرى المعاصر فى أعمالهم الفنية بعناصر ورموز البيئة الشعبية تناولت الباحثة اعمال بعض من فنانى الجرافيك المصرى المعاصر ومدى تأثرهم بعناصر ورموز البيئة الشعبية كما نرى فى اعمال الكثير من الفنانين الجرافيكيين ومنهم الحسين فوزى ، كمال امين ، سعد كامل ، ثريا عبد الرسول ، مريم عبد العليم ، سعيد العدوى وغيرهم من الفنانين بمختلف الاجيال الفنية وحتى وقتنا المعاصر ، وتضمن البحث ماهية الفنون الشعبية ودور البيئة والمعتقدات الشعبية واثرها على الفنان المصرى وعرض لعناصر ورموز البيئة الشعبية من خلال فن الجرافيك المصرى وسرد لعناصر الرؤية الفنية .

مشكلة البحث :- تتلخص مشكلة البحث فى :-

القاء الضوء على العناصر والرموز والدلالات الشعبية التى استخدمها فنانى الجرافيك المصرى لابراز ملامح هذه البيئة وكيفية توظيف هذه العناصر والرموز للكشف عن القيم التشكيلية والجمالية النابعة من هذه البيئة .

حدود البحث :-

الحدود المكانية :- في مصر.

الحدود الزمانية :- النصف الثاني من القرن العشرين .

أهداف البحث :- يهدف البحث إلى :-

- الكشف عن عناصر ورموز البيئة الشعبية وقيمتها التشكيلية والجمالية .
- إلقاء الضوء على دور فنانى الجرافيك المصرى فى تناولهم لعناصر ورموز البيئة الشعبية .

أهمية البحث :- تكمن أهمية البحث في :-

- الوصول الى اهمية دور عناصر ورموز البيئة الشعبية عند فنان الجرافيك المصرى .
- المرجعية التشكيلية الإبداعية لأعمال فنانى الجرافيك المصرى الذين تأثروا بعناصر ورموز البيئة الشعبية.
- تاريخ البيئة الشعبية وعلاقتها بفن الجرافيك المصرى .

منهج البحث :-

تتبع الباحثة منهجا تاريخيا تحليليا وصفيا للتأكيد على أهمية دور عناصر ورموز البيئة الشعبية عند فنانى الجرافيك المصرى وكيفية تناولهم لها فى اعمالهم الفنية .

ماهية الفنون الشعبية

عند تعريف الفنون الشعبية عموما نجد انها هى الانتاج الفنى شكلا وتعبيرا الذى تمارسه الجماعة من الشعب صادرا عن وجدانها ونابعا من ذاتها وتقاليدها الموروثة ، ويقول بدر الدين ابو غازى " ان قوام الفنان هو حساسيته وصدقه لنفسه او تمثيله لوح عصره وبيئته " ، فلكل انسان شخصيته وسماتها الخاصة التى تؤثر فى فنه الشعبى لذلك فهو انعكاس لبيئة الفنان وتمثل اصله فالفن الشعبى بذلك مصدر تأثير هام على الفنون التشكيلية فقد يؤثر على الفنان المصرى بعض الاشكال المستخدمة فى حياتنا اليومية مثل شكل الإناء او الابريق وعروسة المولد والقط وهذه الاشكال تعطى وحيا للفنان فيجعلها عنصرا من عناصر تكوين اللوحة لذلك فكل هذه الاشياء تعتبر مصدر الهام للفن فى العصر الحديث ولقد ادرك الفنان المصرى اهمية التعرف على تراثه فى جميع انحاء مصر واكتشاف الإمكانات الشعبية فى هذه المناطق فكل مكان له سماته الخاصة وهذا يؤثر على فنه ويعكس بيئة الفنان ، والفنون الشعبية تقوم على التلقائية والبساطة والفطرة من غير تعقيد أو افتعال أو التقيد بأنه قواعد ثابتة أو أسس أكاديمية ، فهى عبارة عن مهارات فنية يكتسبها الفنان الشعبى بمرور الوقت من خلال البيئة التى يعيش فيها ويتوارثها من الاجيال السابقة له فبعض الرسوم التى لها مدلول رمزى شعبى مثل صورة الاسد والطائر والنجمة والسمكة والهلال والتى نجدها مرسومة على جلد بعض الاشخاص المتقددمين فى العمر فى ريفنا وهو ما يعرف بالوشم .

دور البيئة وأثرها على الفنون الشعبية

تشمل البيئة كل ما يخص الفرد من معارف وخبرات كما انها تشتمل على ما مر به من تجارب سابقة متضمنة آلامه وافراحه وكذلك تشمل اللغة والعلاقات الاجتماعية والقيم الاجتماعية التى نشأ عليها ، لذا فهى ستظل سجلا ورموزا مرئية للتاريخ على مر العصور والازمنة وتلك يظهر من خلالها تأثر الفنان بما يدور حوله فى مجتمعه من احداث وعادات وتقاليد مختلفة ولذا فإن البيئة والانسان يرتبط كل منهما بالاخر ويتكون التاريخ هنا نتيجة تفاعل جهود الانسان علاوة على مؤثرات البيئة وتتطور مظاهره من عصر الى اخر بتفاعل الافراد بعضهم البعض ومن دون ذلك التفاعل لا يكون للفرد شخصية ، وهنا نستطيع القول بأن الفنان هو نتاج بيئته فهى تؤثر فيه كما تؤثر فى بنيته الفنية فنراها تؤثر بالسلب او بالايجاب على حياته كما انها تؤثر فى حياة افراد المجتمع جميعا . ومن هنا يتضح أن الفنان فى اى مجال يعلم من

التجربة والممارسة ان حرية التعبير تتحقق من خلال الفهم والسيطرة على طرق واساليب الاداء ولكن فى مجال الطباعة يصبح هذا المفهوم اكثر تعقيدا ويتطلب وضوحا وبيانا فكريا وعمليا حتى لا تختلط المفاهيم والدلالات المرتبطة بالمحتوى الجمالى لتجربة التعبير الفنى مع الامكانيات والتكنولوجيا الواسعة لوسيط سريع التطور مثل الطباعة خاصة وقد كان واضحا انه منذ بدايات النصف الثانى من القرن العشرين ان معطيات التكنولوجيا المعاصرة بشكل عام قد احتلت جانبا مهما فى التجارب الفنية واهتمامات الكثير من الفنانين التشكيليين فى جميع المجالات التقليدية مثل النحت والتصوير والطبعة الفنية ، بل وقد ساعدت هذه التكنولوجيا على اسقاط تلك الإطارات التقليدية للفنون التشكيلية وبالتالى اصبحت التجربة الفنية هى تجربة شاملة للفنان المعاصر يتعامل فيها مع معطيات الواقع ، ولكن الفن هو الامتداد الحقيقى للروح الانسانية والذى من خلاله يستطيع الانسان ان يعيد التوازن فى البيئة التى يحيا ولا يشعر فيها بالاغتراب ويجعل للمجتمع ابعادا ومقاييس تتناسب مع المتطلبات الروحية والاخلاقية للانسان. [١]

المعتقدات الشعبية وأثرها على الفنان المصرى

تؤثر الرموز بما تحمله من فكر إعتقادى فى شعب مصر وفى كثير من الفنانين الذين قد استخدموا هذه الرموز فى لوحاتهم و أضافت لها أبعاد حسية تجعل المشاهد يذهب بفكره الى ما يهدف اليه هذا الرمز من معانى كامنة وأحاسيس مستوحاه من هذه الأشكال فلقد استخدم عناصر كثيرة من هذه الرموز ، وقد استخدم الفنان المصرى القديم الرموز فى أغلب أعماله الفنية التى توضح العقائد الفكرية لديه ولقد استوحى منها الفن الحديث بعض المعانى وقد نجد الرموز الشعبية مأخوذة من نفس الرموز المصرية القديمة والتى مازالت تستخدم حتى الان بنفس معتقدها ، والسلوك الانسانى رمزى فى جوهره لان الانسان وحده هو القادر على ابداع الرموز دون غيره من المخلوقات وينفرد عنها جميعا بالسلوك الرمزى والقدرة على استعمال الرمز وهو وحده الذى يستخدم اللغة كوسيلة للتعبير والتفاهم ويستخدم التعاويذ والاحجبة والطلاسم ويفسر احلامه فكل انماط السلوك تتألف من رموز اصطلح عليها المجتمع والمجتمع بدوره هو الذى يحدد معنى الرمز ، ويفقد الرمز معناه وقيمته اذا خرج عن نطاق المجتمع او الجماعة المعينة فليس فى الرمز خصائص ذاتية تحدد بالضرورة ذلك المعنى وتفرضه على المجتمع ، وإن فى هذا العصر الحديث خلاصة التطور الحالى للفن فى مصر وغيرها من الدول ، ومن أهم روافد الفن هو تأثر الفنان بإمكانات بيئته التى عاش فيها وشارك فى المظاهر الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد وخرج منها بأعمال فنية معبرة عن هذه البيئة وهو من خلال هذه الأعمال يمكنه الوصول الى العالمية حيث يستطيع طرح القيم الشعبية الأصلية فى بلاده على مستوى الدول الآخرى ، لذلك فإن التراث الشعبى له أهمية كبيرة ، فهو يعتبر الخاصية المتفردة والمميزة لكل شعب عن الآخر وهو مصدر الإلهام للكثير من فنانى العصر الحديث فهناك من استعمل الرموز الشعبية السابق ذكرها فى كثير من أعماله واعتمد عليها وهناك من عبر عن مظاهر الاحتفالات الشعبية المختلفة بأساليب

---

[١] صبرى حجازى : مصطفى عبد المعطى : الطبعة الفنية ، افاق الفن التشكيلى (القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٣م) ص ٥ .

مختلفة ، فكل فنان له وجهة نظره فى التعبير عن هذه الموروثات الشعبية التى تعيش فى نفوس المصريين حيث أنها تتدخل فى المعتقدات الشعبية مثل ظاهرة الحسد والعين الشريرة وعمل الاحجبة والطلاسم لإبعادها والفنان يتعايش مع هذه المعتقدات ويتأثر بها فهى من الأشياء التى عايشها فى بيئته فأصبح جزءا منها ومعبرا عنها وفى احيان كثيرة قد نجد بعض الرموز الفرعونية ما زالت لها الاثر وتستعمل لدى الكثير من الفنانين مثل مفتاح الحياة او غيره من الرموز التى لها دلالات خاصة ولهذا فإن التراث الشعبى منبع اصيل يبحث عنه الفنان فى العصر الحديث وتتأثر به أعماله وذلك على المدى البعيد ..

اهم عناصر ورموز الفنون الشعبية

النخيل :- رمز الخصب ، النخيل فى الفن الشعبى رمز قديم يدل على الانتاج والوفرة ، رسمه الفنان من جزع بسيط وبعض الوريقات ، وهو اختصار لمعانى قديمة ومعتقدات شعبية تدل على ان هذا الرمز يعنى الازدهار والخصب فاستخدمه الفنان فى اعماله بذات المعنى وقيمة النخيل فى الوسط الشعبى ليست نابعة من فراغ إنما لها خلفية دينية وجزورا تاريخية قديمة . **الاسد** :- رمز القوة ، يحتل الاسد موضعا متميزا فى الوجدان الشعبى فهو رمز القوة والبسالة وكان يصوره الفنان الشعبى الى جانب الابطال والقادة فالاسد ارتبط بالملوك واصبح يرمز اليهم فى العصرين القديم والحديث وقد صور الفنان الشعبى الى جانب الابطال كالزير سالم وغيره من الابطال المشهورين فى الوسط الشعبى . **الافعى** :- رمز الشر ، كان رمز الافعى يمثل الشر والكراهية وكان على شكل خط لين متموج . **السيف** :- رمز البطولة ، ولا يرسم السيف الا فى يد الابطال والفرسان لأنه علامة طبقية مقصورة على النبلاء ورمز الفروسية والبطولة والعرب اكثر الشعوب حفاوة بالسيف والفنان الشعبى تفنن فى تصوير السيوف وابدع فى اشكالها والوانها وزخرفتها . **الكف والعين** :- وهما يستخدمان ضد الحسد وكان الناس يرسمون كثيرا على ابواب منازلهم وعلى عرباتهم يدا مبسوطة الاصابع وعلقوا على صدور اطفالهم تعاويز على شكل كف درءا للشر ومنعا لإصابة العين ، فرمز الكف كان ضد شر العين والفنان صور الكف تحت إسم خمسة وخميسة نسبة لعدد اصابع اليد الخمسة فهى لها مدلول سحرى فى المفهوم الشعبى ، واما العين فكثيرا ما نراها ترسم او تعلق على الابواب او المتاجر وقد استخدمت بكثرة فى الحلى الخاص بالنساء وقد تفنن الفنان فى اشكالها ، فالفنان الشعبى كان له اسلوبه الخاص فى مواجهة الحسد وإصابة العين فيرسم صورا جميلة تمثل كفا مفتوحة فى وسطها عين وتحاط احيانا بالكتابات وكانت ترافقها بعض الزخارف الهندسية والنباتية الجميلة وقد ابدع الفنان فى تشكيلها باكثر من صورة . **السمكة** :- وهى ترمز للتكاثر والسمكة رمز قديم دخل المسيحية واصبح من اهم رموزها انه يعنى التجدد والخير والعيش الرغيد وصور فى الرسم الشعبى على الاوانى والنسيج والزجاج والورق فكان يظهر دائما الى جانب رسوم النخيل والكف والهلال والزهور والكتابات . **العصفور** :- يرمز للخير العصفور الاخضر الذى نراه فى الرسوم الشعبية والذى يعتبره الناس فألاً حسن يرجع الى عصور قديمة واسطورة ايزيس واوزوريس .

اليمامة :- رمز السلام وعرف هذا الرمز من قديم الزمان فهو مرتبط بقصة الطوفان ورسم اللوحات والشعارات يمامة بيضاء فى منقارها عصن . **الطاووس** رمز الحظ السعيد رمز مستوحى من الفنون الهندية استخدم فى المنسوجات الاسلامية والشعبية ورسم بين الزهور وهو يدل على السعادة . **الهلال والنجمة** :- رمزان اسلاميان كثيرا ما ظهرا فى الصور الدينية وهما يدلان على التفاؤل فالمسلمون يتفاءلون بهلال اول الشهر ويحددون اوقات اعيادهم على اساس هلال الشهر ، فالفنان الشعبى استوحى هذين الرمزين فى لوحاته ووضعها فى اعالى المآذن ، إضافة الى هذه الاشكال الرمزية ظهرت نماذج اخرى فى الرسوم الشعبية كان لها اكثر من معنى ومدلول ومثالا على ذلك الغراب والبوم رمزا التشاؤم والغربة والموت والخراب ، الزهور والورود رمزا للصداقة والمحبة ، العقرب رسم اتقاء لشره فهو رمز الاذى ، الحرباء ترمز للتلون والتقلب ، السلحفاة ترمز للكسل ، الابريق وسجادة الصلاة ترمز للطهارة ، المسبحة ترمز للتقوى. [٢]

بعض فناني الجرافيك المصرى وتأثرهم بعناصر البيئة الشعبية

يعتبر**الحسين فوزى** (١٩٠٥ – ١٩٩٩م) الرائد الأول للإتجاه التجريدى لإستطاعته فى أعماله تغيير ملامحه الفنية وأسلوبه المتشبع بالتراث الحضارى المصرى وبمكونات المرحلة التى يعيشها ، ويعد من اوائل فنانى الجرافيك المصرى ومؤسسه ، فكان توجهه دائما منصبا على التقاط موضوعاته من بيئته وتراثه المصرى واخضاعها الى رؤيته الذاتية ولتعامله معها ببساطة جاءت مكتملة متماسكة ومعالجة بإسلوب يقترب من التعبيرية والتكعيبية والتجريدية البنائية فى آن واحد وان احتفظ خلالها بصلابة خطوطه وحدتها ولقد تجلى ذلك بشكل واضح فى اعماله الفنية التى انتجها بمرسم الاقصر من عام (١٩٥٤-١٩٦٠م) ويمكننا القول بأن الفنان فى لوحاته قد استوعب التراث وانصهر فيه الى حد جعله يجدد اساليبه ويشيع فى حناياها نغما ساحرا ونستطيع ان نتبين بوضوح من خلال تطور اسلوبه الواقعى الاكاديمى الذى عرف عنه بخطوطه القوية وتقنياته الادائية وبحثه فى معطيات الشكل وبلورته من اجل ابتكار تجربة جديدة اساسها التجريد والتجريب.

كذلك **كمال امين** (١٩٢٣-١٩٨٠م) الذى اعطت اعماله البداية الاساسية لتجربته المرتبطة بأفكار الواقع من جهة وإستلهام التراث باسلوب معاصر من جهة اخرى كما امدتنا ببعض الحلول الفكرية والفنية التى ارتبطت ايضا بفكرة احياء الواقع وذلك من خلال اختياره لاسلوب يجمع فى اغلب الاحيان بين الاتجاهات " التعبيرية والتكعيبية والرمزية والتجريدية "ويمزجها بمعالجات زخرفية ومفردات من الحروف والكتابات والوحدات المصرية القديمة باسلوب يناسب العصر ويتوافق مع جوهر الفكر " التجريدى " المستوحى من حضارة مصر وتراثها ، وفى الخمسينيات بدات جماعة الفن المعاصر فى استلهام الميثولوجيا الشعبية وتسجيل الواقع الاجتماعى للطبقات الشعبية الكادحة وتسجيل فكرها وعالمها ومعايشتها لكن باسلوب الواقعية التسجيلية الذى تغلب عليه النزعة الرومانسية او التعبيرية احيانا .

---

[٢] اكرم قانصو : التصوير الشعبى العربى ، سلسلة عالم المعرفة (الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٩٥م) ص ٨٩: ٩٤ .

أما عن **ثريا عبد الرسول** (١٩٢٩ – ١٩٩٤م) فهى تدخل فى إطار المدرسة الشعبية التى ارساها راغب عياد وأتبعها سيد عبد الرسول وسعد كامل ، فاللوحة عند الفنانة عبارة عن شكل بنائى لعناصر زخرفية تتجاور فى عفوية دونما انتظام فى المساحات ونرى فيها العنصر الاساسى يتصدر المساحة السطحية للوحة آخذا كل الاهمية ثم تأخذ باقى العناصر الصغيرة دورها فى اكمال مسطح اللوحة وهى هنا تأخذ قانون الفنان الشعبى فى تناوله للعناصر واللوحات فى مجملها هى غنائيات شعبية وهى مصرية الشكل والمضمون تتآلف عناصرها وتتناغم فيها الرسوم والزخارف والخطوط الكتابية والعربية ولا تخضع لأى قوانين مستوردة وتبعد عن الاكاديمية برغم اهتمامها بالعناصر التشخيصية الدقيقة .

شكل (١) كمال امين – حفر على سطح غائر

شكل (٢) ثريا عبد الرسول – طباعة بارزة من على سطح غائر

اما عن **مريم عبد العليم** (١٩٣٠ – ٢٠١٠م) والتى هى من ابرز فنانى الجرافيك من الجيل الثانى فقد مرت الفنانة بعدة مراحل فنية بدأت بالواقعية التعبيرية مستوحية فيها المدرسة المصرية القديمة ومتناولة موضوعات مصرية وافريقية ثم جاءت فى مراحلها الاخيرة ولجأت الى التكوين المسطح ذى البعد الواحد والى الاختزال والايجاز المتعمد وهذه الصفات من اهم سمات الفن الشعبى. [٣]

بدأ **عمر النجدى** (١٩٣١م) فى مرحلته الاولى بتقديم اعمال الجرافيك محفورة على الزنك وكانت تعتبر صدى لأعماله التصويرية وقد اتسمت هذه المرحلة بالواقعية التجريدية وقد استعمل فيها الفنان اللونين الابيض والاسود وعولجت لوحاته

[٣] محمد نوار : ابداعات المرأة المصرية (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧م) ص١٩٣ .

باسلوب تسطيحى بنائى وفى مرحلة آخرى نجده قد حقق مذاقا آخر فى أعماله فقد تخلص من الشكل التقليدى والتشخيص الواقعى تماما ونجده يستعمل الخطوط بديناميكية أكثر على مسطح اللوحة .

سعيد العدوى (١٩٣٨-١٩٧٣م) إن أعمال سعيد العدوى تجمع بين أصالة الماضى السحيق وشعبية الفن الشعبيى وبراءة رسوم الاطفال وكانت أعماله متميزة بالحلول المبتكرة المأخوذة عن الطبيعة التى كان يعيش فيها ولكن بأسلوب يميل الى التجريد وتسطيح العناصر الى سطوح منبسطة سوداء (سلويت) مما يقربها الى أشكال خيال الظل كما نجده قد مارس التجريد فى استخدامه الخط العربى أو بالاحرى لروح الخط العربى ومنحنياته كعناصر تشكيلية ذات طابع زخرفى ثم اتجه الى إدخال عناصر مأخوذة من البيئة الشعبية [٤] .

شكل (٣) سعيد العدوى – رسم بالحبر الشينى

ومن خلال متابعة أعمال **فتحى احمد** (١٩٣٩ – ٢٠٠٦م) نجد انه قد بدأ أعماله الفنية منتميا الى المذهب الواقعى التسجيلى وكان فى ذلك أمينا فى متابعة التفاصيل الدقيقة للمشهد الذى ينفذه ونرى ذلك واضحا فى لوحة " البناء " ثم تحول الفنان الى المذهب التعبيرى حيث سعى الفنان الى التبسيط فى الشكل والتأكيد على الرمز والمضمون والمحتوى التعبيرى فنجده من بداية مرحلته الثانية وخلال مراحله الفنية التالية يهدف الى التلخيص فاستعاض عن الدرجات الظلية العديدة والتهشيرات المختلفة بمساحات صريحة من الابيض والاسود .

سعيد عبد الحليم (١٩٤٠ م) بدأ سعيد عبد الحليم مرحلته الاولى بتسجيل المنظر الطبيعى والبورتريه وقد اتسمت هذه المرحلة بالواقعية التسجيلية ثم بدأ مرحلة ثانية تجريبية واتسمت بالاتجاه التجريدى بشكل عام والبحث عن قيم جمالية للخط العربى فى اشكال مستحدثة ثم بدأ المرحلة الثالثة فى الاستفادة من التراث الشعبى والاسلامى والفن التلقائى للطفل .

---

[٤] أمل نصر : " المرور الخاطف بالحياة "، محمد رزق "وآخرون" : الدراسات النقدية (القاهرة ، قطاع الفنون التشكيلية ، ٢٠١٢م) ص ٢٥ .

صبرى حجازى (١٩٤٢م) جاءت أعماله تسجيلية واقعية فهو يؤمن باتجاه الفنان نحو الطبيعة الام ملتزما بالرجوع لمصادرها ، ثم انتقل الفنان الى مرحلة اخرى جسدت ثقافته واهتمامه بموضوعية الجانب الادبى لموضوعاته وهذه المرحلة تعد انعكاسا لاهتمامه بالاداب العالمية وفى هذه المرحلة بدأ الفنان يزاوج بين الواقعية والرمزية وتكثيف عناصر اللوحة.

عبد الوهاب مرسى (١٩٣١م) استلهم الفنان عناصر موضوعاته من التراث المصرى القديم مع الاستفادة من الزخارف العربية والشعبية، فهو يؤكد مصريته بالمحافظة على الاسلوب المصرى القديم الاصيل والذى يزج به فى موضوعاته ويزاوج بينها وبين الزخارف العربية والشعبية .

محمد الطحان (١٩٤٦م) اتسمت أعمال الفنان بالتجريد وجاءت أعماله فى الطباعة الملونة على وسائط الحفر متميزة

حيث استلهم الفنان عناصره من الخطوط العربية والعناصر المصرية القديمة والشعبية .

شكل (٤) عبد الوهاب مرسى – طباعة بارزة

شكل (٥) محمد الطحان – طباعة بارزة

من المهم فى تاريخ الفن أن نعرف كل عمل من اعمال الفن من حيث تاريخ العمل ومكانه ونشأته وصاحبه فردا كان او جماعة ومن حيث اسلوبه والمادة التى صنع منها واشتقاقه ووظائفه وعلاقته ببيئته الطبيعية والاجتماعية والثقافية وما كان

له من معنى واهمية لدى اولئك الذين صنعوه واستخدموه واثره فيما جاء بعده من فن وثقافة مما يغير المواقف المتعاقبة منه. [٥]

والفن احد الأشياء الموجودة حولنا فى كل مكان مثل الهواء والثرى تماما ولكن قلما توقف احد منا لتأمله ، وذلك لأن الفن ليس مجرد شىء نجده فى المتاحف ومعارض الصور ولا فى المدن القديمة ، فالفن مهما تكن الشاكلة التى نعرفه عليها موجود فى كل شىء نصنعه لإدخال المسرة على حواسنا .[٦] " نعتقد ان العمل الفنى يتخذ لنفسه هيئته ، ولكن الواقع ان الهيئة إنما يضيفها عليه شخص معين وذلك الشخص المعين هو الذى نسميه بالفنان ، والفنان ليس فقط الذى يرسم الصور ولكن هو بالمثل اى رجل يلحن الموسيقى او يؤلف الشعر او يصنع الاثاث والعالم حافل بجميع انواع الفنانين ومختلف درجاتهم " [٧]

عناصر الرؤية الفنية

القيم الجمالية : تعتبر القيم الجمالية التى تنبعث فى اى عمل فنى تشكيلى هى النتاج المباشر من تزاوج العناصر والقيم التشكيلية فى اى تكوين ، لأن الفن التشكيلى منذ العصور المبكرة بمثابة حلقات تطورية رافقت الانسان فى كل فترة حضارية إلى ان بدأت الخطوات الأولى لتحديد الخصائص والسمات للفنون القديمة والتى تمثلت فى الفنون البدائية وفنون الحضارات القديمة وظل الفن فتاريخ الحضارات خالدا بإعتباره لغة التحدث العقائدى ومخاطبة عقول البشر لفهم المبادىء العقيدة المميزة لكل فترة حضارية.

صفات القيم الجمالية : تتصف القيم الجمالية بأنها ذات بعد تاريخى واجتماعى وثقافى فهى متواجدة مع تطور المجتمعات التاريخية ولا تخلو اى حضارة من القيمة الجمالية فى آثارها سائدة ثم تطورت تبعا للتطور التاريخى للمجتمع البشرى .

- تتصف القيم الجمالية بأنها تؤدى وظيفتها الإيجابية فى توجيه أنماط السلوك العام لما تتمثل فيها من مقاييس او قواعد للحفاظ على البنية الاجتماعية وتطور تلك القيم الجمالية التى ترتبط بكل زوايا الفكر الإنسانى فإن التكوين فى العمل الفنى يتربط إرتباطا وثيقا بكل ما تعنيه القيم الجمالية من معان .

---

[٥] توماس مونرو : التطور فى الفنون ، الجزء الأول ، ترجمة محمد على ابودرة ، لويس اسكندر جرجس ، عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠١٤م) ص ٢٩،٢٨،٢٧ .

(٦) هيربرت ريد : التربية عن طريق الفن ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة مصطفى طه حبيب (الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٦) ص ٢٤

(٧) هيربرت ريد : المرجع السابق ص ٢٥

- القيم الجمالية مترابطة ومتبادلة ، فهى علاقة تأثر والتأثر فى إطار البناء الإجتماعى او الثقافى وما ينطوى عليه من معايير يكتسبها الفرد من البيئة فتصبح جزءا من الاشعور وأساسا لإستجاباته واقرب هذه إلى إلى ذاتية الفنان هى القيم الدينية والأخلاقية والإقتصادية
- القيم الجمالية هى أساليب وقواعد تحدد الوسائل التى يتعين على الفنان ان يتبعها كأسلوب تعبيرى الفنى .
- تتصف القيم الجمالية بالتلقائية فهى من إبداع الفنان الذى يحدد القواعد والقيم .

عناصر التكوين : لا يخلو اى عمل فنى جيد من الأسس التى تعطى للعمل الفنى صفة الجمال مثل الإيقاع ، التنوع الوحدة ، التدرج ، الإتزان ، الفراغ ، الخطوط ، الملمس ، الظل والنور .

- **التكوين** : هو جملة الكتل والفراغات من أصغرها إلى اكبرها تتضافر معا لتشكيل التكوين فالكوين الهرمى يرمز إلى الدوام والأستمرار والتكوين الدائرى يعطى إحساسا بالأبدية واللانهائية اما التكوين المنحنى فإنه يعطى احساسا بالهدوء والإيقاع كما ان الخطوط المتقاطعة تعطى إحساسا بالصراع والمقاومة ، كما ان التكوين يعتمد على التوازن الناتج من تفاعل العناصر التشكيلية مع الفراغ .

- **الخطوط** : تعتبر الخطوط من العناصر التشكيلية الهامة فى التكوين لما لها من صفات كامنة فيها حيث تتيح للفنان القدرة على التعبير والسكون وما فيهما من قيم جمالية حيث ان الخط كرمز يفصل بين الإرادة واللاإرادة وبين المعلوم والمجهول وبين الوجود والعدم كما ان وجود خط الأفق يؤكد الشكل ، وللخطوط وظائف عديدة فى العمل الفنى فهى تقسم الفراغ وتحدد الأشكال وتنشأ عنها الحركات وتجزيء المساحات فعندما يستخدم الفنان الخطوط لتقسيم الفراغ فإنه يهتم بإيجاد فواصل بينها .كما ان للخطوط تأثيرا نفسيا توحى به غلى الرائى فمن الملاحظ ان الخطوط التى تمتد رأسيا من اسفل مساحة التصميم مرة أخرى ، والخط فى الفنون التشكيلية لها رموز فالخط الراسى يرمز إلى الشموخ والعظمة والخط المنحنى يرمز الى الرشاقة والانسيابية ويقلل من حدة الخطوط المستقيمة الأفقية والرأسية كما ان من شأنها ان تضم العناصر المتفرقة فى التكوين وتجمع عناصرها والخطوط المائلة ترمز إلى حركة تصاعدية او تنازلية مما يعطى احساسا بالحركة والتقدم .
- **الفراغ** : يعتبر الفراغ عنصرا من عناصر التكوين كما يعتبر المنظور احد العوامل التى لها تأثير قوى فى إيجاد الفراغ والمسطحات والخطوط بأنواعها المختلفة إذا إجتمعت كلها او بعضها فإنها تخلق تخلق فراغا محصورا بينها كما ان الفراغ هو الخلفية التى تساعد على الوضوح بإعتباره ارضية للشكل.
- **التوازن** : إن ثبات الموجودات كافة على كرتنا الأرضية يعتمد على قانون الجازبية الارضية وهذا مانسميه التوازن ، وأى خلل فى هذا القانون يشكل خللا بصريا لدى المشاهد للتكوينات ، ويعتبر التوازن احد عناصر التشكيل فى التكوينات فهو احد الأسس التى يقوم على اساسها العمل الفنى .

- **الضوء والظل** : للضوء اهمية كبرى فى التكوينات حيث يؤثر على التكوين من حيث كونها مساحات مضيئة ومساحات مظلمة وتحريك مصدر الضوء وتوزيع درجات سقوطه على العمل الفنى يؤدى إلى وجود التباين فى العمل الفنى .
- **الخامات** : عندما يكون التكوين مؤلفا من عدة كتل وفراغات منسجمة او متضادة فإنها تولد فيما بينها نوعا من التخاطب الحركى.
- **الإيقاع** : إن مفهوم الإيقاع فى العمل الفنى هو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحداته مع تكرار المساحات فى اى عنصر من العناصر المكونة من وحدات تكون متماثلة تماما او مختلفة متقاربة او متباعدة وينقسم الى :-
  - إيقاع رتيب : هو الذى تتشابه فيه كل من الوحدات والفترات تشابها تاما من جميع الأوجه .كالشكل والحجم .
  - إيقاع غير رتيب هو الذى تتشابه فيه الوحدات مع بعضها ولكن تختلف قى وضعها واتجاهها فى التكوين .
  - إيقاع حر وهو الذى تختلف فيه شكل الوحدات عن بعضها ويحكمه إدراك عقلى ثقافى فنى .
  - إيقاع متزايد : إذا تتزايد حجم الوحدات تزايدا تدريجيا مع ثبات حجم الوحدات ويعتبر الإيقاع متزايد مما يقلل الشعور بالملل نتيجة الرتابة التى تحدث فى حالة تكرار نوع واحد من الإيقاع وفى حالة توافر اكثر من نوع من الدرجات الإيقاعية يكون من شأنها تأكيد وحدة العمل الفنى. [٨]

تحليل تشكيلى للباحثة لنماذج من الاعمال الفنية الجرافيكية لبعض فنانى الجرافيك المصرى الذين تأثروا بعناصر البيئة الشعبية .

قامت الباحثة بأخذ بعض الاعمال الفنية لفنانى الجرافيك المصرى وقامت بتحديد اتجاه ووضع وحركة العناصر المستخدمة فى العمل الفنى والفراغ المحيط بهذه العناصر وبينت دور واهمية هذه العناصر المستخدمة وكيفية تأثر الفنانين بها .

---

[٨] داليا احمد درويش : التأثيرات الاغريقية والرومانية على فنون الهند والشرق الادنى (القاهرة ، جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة ، دكتوراه ، غير منشورة ، ٢٠١١ م)

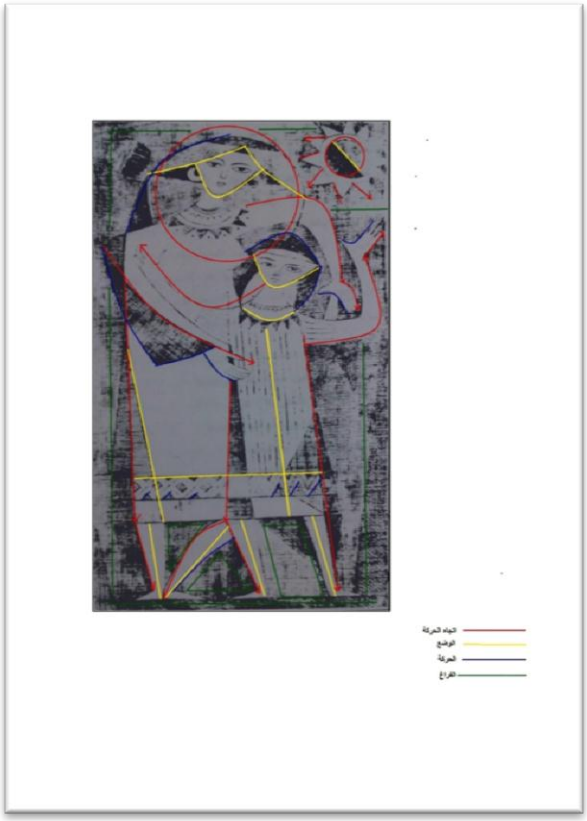

شكل (٦) تحليل تشكيلى للباحثة لنموذج من الاعمال الفنية

(كمال امين – ام وابنتها – حفر حمضى – ١٩٥٢م)

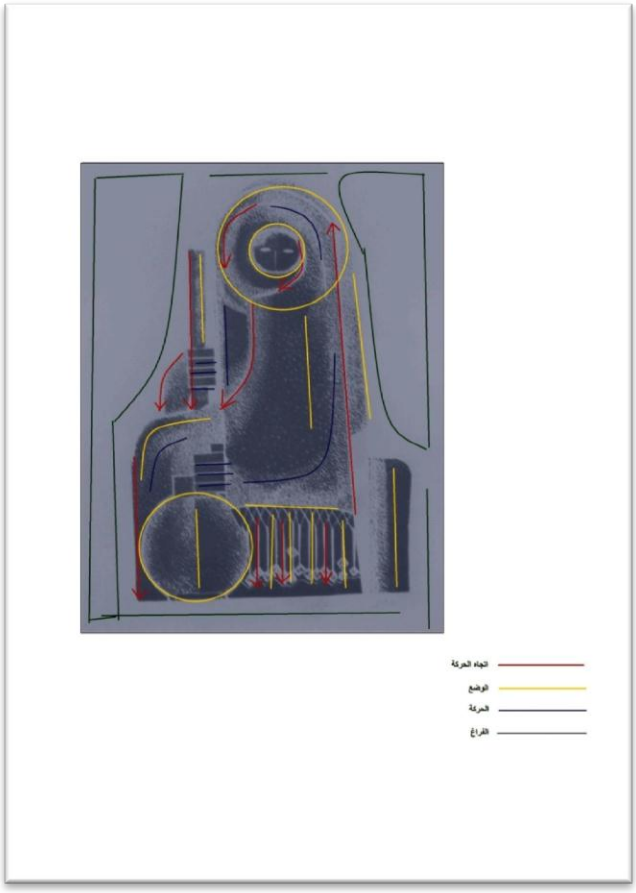

شكل (٧) تحليل تشكيلى للباحثة لنموذج من الاعمال الفنية

(الحسين فوزى – حرص طباعة بارزة – ٧٠ سم ×٦٠سم)

النتائج :- أثرت البيئة الشعبية على انتاج فنانى الجرافيك المصرى وذلك من خلال استلهامهم عناصر ورموز هذه البيئة مما أكد على الهوية المصرية فى بعدها البيئى والحضارى ، وعكس روح المجتمع المصرى بكل روافده كالحارات الشعبية والشوارع والأبنية والمساجد .

التوصيات :- توصى الباحثة بانشاء اطلس للفولكلور الشعبى يضم كل عناصر ورموز البيئة الشعبية ويصنف تبعا للمدن الموجودة بها هذه العناصر ويكون هذا الاطلس اضافة للمكتبة العربية ومرجع مهم لكل الباحثين فى هذا المجال .

المراجع :-

- **الكتب العربية :**

اكرم قانصو : التصوير الشعبى العربى ، سلسلة عالم المعرفة (الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٩٥م)

أمل نصر : " المرور الخاطف بالحياة "، محمد رزق "وآخرون" : الدراسات النقدية (القاهرة ، قطاع الفنون التشكيلية ، ٢٠١٢م)

صبرى حجازى : مصطفى عبد المعطى : الطبعة الفنية ، افاق الفن التشكيلى (القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٣م)

فتحى احمد : فن الجرافيك المصرى (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م)

محمد نوار : ابداعات المرأة المصرية (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧م)

- **الكتب الاجنبية المترجمة :**

توماس مونرو : التطور في الفنون ، الجزء الأول ، ترجمة محمد على ابودرة ، لويس اسكندر جرجس ، عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠١٤م)

هيربرت ريد : التربية عن طريق الفن ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة مصطفى طه حبيب (الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٦)

- **رسائل الدكتوراه :**

داليا احمد درويش : التأثيرات الاغريقية والرومانية على فنون الهند والشرق الادنى (القاهرة ، جامعة حلوان ، كلية الفنون الجميلة ، دكتوراه ، غير منشورة ، ٢٠١١ م)

كلية الفنون الجميلة
قسم تاريخ الفن

مجلة كلية التربية الفنية

عنوان البحث : عناصر البيئة الشعبية من خلال فن الجرافيك المصرى

الباحثة :	**اميمة رشاد جلال**	
المشرفين :	**أ.د / محمد عبد العظيم جاد**	**د / داليا احمد درويش**

ملخص البحث

تمثل عناصر ورموز البيئة الشعبية لأغلب الفنانين الزاد القوى وأداة الإستلهام لإبتكار أعمال فنية تعبر عن واقع البيئة المصرية الشعبية الأصيلة فمنذ قديم الأزل ونحن نرى الفنانين يستلهمون من واقع بيئتهم كالفن المصرى القديم الذى نراه مرسوماً على الجداريات والفن الأسلامى المتمثل فى الأبنية والحارات والمساجد والكتابات العربية والرسوم الشعبية التى تعبر عن واقع الحياة اليومية ، وكما نرى الكثير من الفنانين يستلهمون أفكارهم وتكويناتهم من البيئات المصرية المختلفة سواء الشعبية او الريفية وعناصرها ورموزها ومن هؤلاء الفنانين فنانى الجرافيك وكباقى الفنانين كانت هذه البيئات وخاصة البيئة الشعبية وعناصرها هى مرجعيتهم ومنهل إبداعاتهم ومن خلالها عبروا عن قضايا مجتمعهم واستطاعوا من خلالها أن يستفيدوا من تراثنا الحضارى وربطه بحاضرنا المعاصر وأمثلة عناصر ورموز البيئة الشعبية كثيرة نذكر منها الوحدات الزخرفية والهندسية والخطوط العربية والنخيل والسمكة والطيور والحيوانات والكف والعين والمبانى العتيقة والمساجد بعمارتها وغيرها من العناصر، ومن الفنانين الذين تأثروا بعناصر البيئة الشعبية الحسين فوزى ، سيد عبد الرسول ، كمال أمين ، سعد كامل ، ثريا عبد الرسول ، مريم عبد العليم

، سعيد العدوى ، فتحى احمد ، عبد الوهاب مرسى ، حسين الجبالى ، سعيد حداية ، جميل شفيق ، سعيد عبد الحليم ، صبرى حجازى ، مصطفى الرزاز ، محمد الطحان .

Helwan University
Faculaty of Fine Arts

History of Arts Department

Journal of the Faculty of Art Education

Summary

Represent elements and symbols of the environment popular for most artists intake of power tool and inspiration for innovation works of art reflect the reality of the Egyptian People's Environment purebred Since time immemorial we see artists inspired by the reality of their environment Calvin ancient Egyptian that we see a decree on the murals and art of the Islamic Art of the buildings and alleys and mosques The writings of Arab popular and fees that reflect the reality of daily life, as we see a lot of artists are inspired by their ideas from different Egyptian environments, whether popular or rural elements and symbols and these artists and printmaking and like other artists were these environments and is particularly popular environment and its components is the point of reference and taken creativity and through expressing their community's issues and were able to from which to take advantage of our cultural heritage and linking contemporary our present and examples elements of popular environment and symbols of many among them decorative and engineering units and lines of Arab and palm trees, fish, birds and animals and to stop the eye and buildings and antique mosques Bulding and other items, and artists People who are affected by the elements of the environment Hussein Fawzi, Syed Abdul Rasoul, Kamal Amin, Saad Kamel, Thoraya Abdul Rasul, Mariam Abdul Alim, Said EL adawy , Fathi Ahmed, Abdul Wahab Murse, Hussein EL Jabali, Said Heddaiah, Gameil Shafiq , Said Abdul Halim, Sabry Hegazy, Mustafa EL Razaz , Mohamed Tahan.